

## بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

( 62 ) إذا أشرفنا على حرّة واقم (1) فلما تدلّينا منها وإذاً بقبور بمحنية (2) قال: قلنا يا رسول اللّٰه: أقبور اخواننا هذه. قال: قبور أصحابنا، فلما جئنا قبور الشهداء، قال: هذه قبور إخواننا. (3) الثالث: إطباق السلف والخلف على شدّ الرجال إلى زيارة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنّ الناس لم يزالوا في كلّ عام إذا قضوا الحج يتوجهون إلى زيارته و منهم من يفعل ذلك قبل الحج. قال السبكي: هكذا شاهدناه وشاهده من قبلنا وحكاه العلماء عن الأعمار القديمة... وكلاّهم يقصدون ذلك ويعرجون إليه وإن لم يكن طريقهم، ويقطعون فيه مسافة بعيدة وينفقون فيه الأموال، ويبذلون فيه المهج، معتقدين أنّ ذلك قربة وطاعة، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاربها على مرّ السنين وفيهم العلماء والصلحاء وغيرهم يستحيل أن يكون خطأ وكلاّهم يفعلون ذلك على وجه التقرب به إلى اللّٰه عزّ وجلّ، ومن تأخّر عنه من المسلمين فإنّما يتأخّر بعجز أو تعويق المقادير مع تأسفه عليه وودّه لو تيسّر له، و من ادّعى أنّ هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطىء. \_\_\_\_\_ 1 - الحرّة: الأرض ذات الحجارة، واقم: اطم من اطام المدينة وإليه تنسب الحرّة. 2 - المحنية: انعطاف الوادي. 3 - سنن أبي داود: 2|218 برقم 2043، آخر كتاب الحج.